السنة الخامسة | النقابة العامة للعمال اليهود فى فلسطين (الهستدروت) | المجلد ٤ العدد ٥٣

يوم الثلاثاء
٧ كانون الثانى ١٩٤١

الاشتراك :
فى فلسطين : عن سنة ٢٥٠ ملا .
فى الخارج : عن سنة ٥٠٠ مل .

حقيقة الأمر

جريدة اسبوعية مصورة (ملحق لجريدة «أومر») لنشر مبدأ الاخاء بين الشعبين وتشجيع اتحاد عمال فلسطين

חקיקת אל־אמר — עתון שבועי (תוספת ל„אמר")
HAQIQAT AL-AMR – WEEKLY (Supplement to "OMER")

تل ابيب شارع مقفه يسرائيل رقم ٢
ص. ب. ١٩٩ تلفون ٣٨٨٠

תל־אביב, רחוב מקוה ישראל 2
ת. ד. 199 טלפון 3880

Tel-Aviv, 2 Mikveh-Yisrael Str.
P. O. B. 199 Telephone 3880

كلمتنا

مثال لحسن العلاقات بين جارين

دعا مجلس رعنانا فى الاسبوع الماضى سكان قرية خربة عزون الى حفلة بمناسبة عيد «الحانوكا» مقابل الدعوة التي تلقاها سكان رعنانا من اهالى خربة عزون فى عيد الفطر. فتوافد المدعوون الى «بيت الجمهور» فى رعنانا وكان منهم المختار والشيوخ والوجهاء، كما حضر الحفلة القائم مقام الحواجة كوبرمان واعضاء مجلس رعنانا. وقضى الجميع حول الموائد الممدودة زهاء ثلاث ساعات تجاذبوا خلالها اطراف الحديث اللذيذ الذي تجلى فيه ما يكنه المجتمعون من عواطف المودة الخالصة بعضهم لبعض.

افتتح رئيس مجلس رعنانا الحفلة فنوه بالعلاقات الحسنة السائدة بين القريتين العربية واليهودية والتي لم يعتكر صفوها يوما من الايام، كما نوه بان سكانها لجأوا دائماً الى طرق المسالمة والتسامح في حل كل خلاف كان ينجم بينهم. ثم ذكر باغتباط ان البادىء فى تبادل الحفلات كان سكان القرية العربية، وقال: ان مصالحنا مشتركة لان كلينا قريب من الارض، وكلينا فى ظروف حرب عصيبة للعالم اجمع، وكلينا نبذل ما بوسعنا لانتصار بريطانيا العظمى لعلمنا ان فى انتصارها انتصارا للعرب واليهود في جميع انحاء المعمور.

والقى بعض المدعوين العرب كلمات تناسب المقام ومما قالوه انها ساعة ميمونة نلتقي فيها كاصدقاء خلص. ان ذكرى هذه الايام سيبقى محفوظاً فى قلوبنا والفضل فيها يعود الى حضرة القائم مقام ورئيس مجلس رعنانا. اننا نتمنى لبريطانيا العظمى الانتصار ونامل ان تدوم العلاقات الحسنة بين القريتين لان التاريخ يعلمنا ان اليهود والعرب عاشوا دائماً كاخوان.

وعند انتهاء الحفلة دعا المدعوون سكان قرية رعنانا الى حضور حفلة عيد الاضحى المبارك فى قرية عزون.

•

وعقدت «هآرتس» مقالاً رئيسياً على اثر ذلك فقالت: ان الحفلة الشائقة التى جرت هذا الاسبوع فى رعنانا لهى دلالة اضافية على حسن العلاقات السائدة بين الشعبين القاطنين في فلسطين. وليس من باب الصدف ان تظهر الدلائل على ذلك بين المزارعين العرب واليهود في الدرجة الاولى. فالمزارع هو مثال القدم الراسخة والدوام. والمزارعون من كلا الشعبين يعرفون حق المعرفة انهم سيظلون مرتبطين بالارض التى يخدمونها وان حسن العلاقات امر ضرورى لكيانهم واعمالهم.

ولطالما عبر ممثلو اليهود عن هذه العقيدة كما نوه بها مؤخراً ايضاً وجهاء خربة عزون بقولهم ان الاخوة التي كانت تسود بين الشعبين فى قديم الزمن يجب ان تسود بينهما الآن ايضاً.

ان الحوادث العالمية الخطيرة هى التي ادت الى رجحان كفة المسالمة والوفاق بين الشعبين فى هذه البلاد. وهذه الحوادث لا تزال جارية فى مجراها الخطير، حتى تزهق روح الشر والعداوة العمياء من اوروبا والعالم اجمع. ان زهق روح الشر مؤكد، اما يوم وقوعه فليس معروفا بعد، ولكن كل يوم يمر يدنينا منه. وحين لا تزال الافكار مشغولة بالحرب نرى طرفا منها يتجه نحو المصير الذى ستئول اليه الانسانية بعد الحرب، والكل يشعر بالحاجة الى وضع العلاقات بين الامم بعد الحرب على اسس غير الاسس التي كانت عليها قبلها. وهذه الاسس الجديدة المرموقة هى رجحان كفة التناسق الدولى على كفة السيادة القومية.

وانا لنأمل ان حسن العلاقات اليومية بين الشعبين في هذه البلاد سيمهد الطريق لتطبيق هذه الاسس الجديدة الموموقة فيها فيما بعد.

*

مما يدل على مدى التقدير الذى ناله الخواجه ابراهيم شابيرا شيخ بيتح تقوا، بفضل تكريسه جهوده لتوطيد علاقات حسن الجوار بين اليهود والعرب، تسمية شارع باسمه في نتانيا واشتراك بعض اصدقائه العرب فى حفلة التسمية.

احتشد جمع غفير من المحتفلين فى اول الشارع الذى كان مزيناً بالاعلام. وكان من المحتفلين حاكم اللواء المستر بيري غوردون، والمحتفل به نفسه وابناء عائلته، والقائم مقام كوبيرنيك ورئيس مجلس نتانيا واعضاؤها وبعض وجهاء العرب وغيرهم.

افتتح الحفلة رئيس مجلس البلدية بكلمة تناسب المقام. ثم تلاه احد وجهاء العرب فهنأ الخواجه شابيرا واصفاً اياه بالرجل الذى اصبح مثالاً لحسن الجوار بين العرب واليهود. فرد المحتفل به على المهنئين فشكر للعرب بالعربية واختتم كلامه بقوله: اننا اخوة. وهذه القرابة فى الدم تعود الى عهد ابينا ابراهيم الخليل عليه السلام.

وبعد ان خص المستر بيرى غوردون المقام بكلمة قص الشريط الذى كان ممتداً فى عرض الشارع رمزاً لافتتاحه.

• • •

جمعية احرار فرنسا فى فلسطين

نشر فى الصحف المحلية الخبر التالى:

تألفت فى يافا وتل ابيب اول جمعية للفرنسيين الاحرار فى فلسطين وقد تلقت هذه الجمعية اشعاراً رسمياً من الحكومة بالموافقة على تأسيسها، ورئيس هذه الجمعية هو المسيو غوروديسكى ونائب الرئيس هو الوجيه وهبة تمارى.

والجمعية الوطنية الفرنسية الحرة الجديدة فى يافا وتل ابيب على اتصال دائم بالجنرال كاترو، مندوب فرنسا الحرة فى الشرقين الادنى والاوسط وحوض البحر الابيض المتوسط وتركيا والبلقان وممثل الجنرال دى غول فى هذه البلدان، كما انها على اتصال بالبارون دي بنوا زعيم الفرنسيين الاحرار فى القطر المصرى.

ونحن نتمنى لهذه الجمعية كل نجاح فى خدمة المبدأ السامى الذى تأسست لاجله وهو السير فى هذا النضال المقدس الى جانب بريطانيا العظمى والعمل على انعاش فرنسا واحيائها.

ان تأسيس الجمعية المذكورة، التي تضم حاملي الجنسية الفرنسية من العرب واليهود، ليعبر عما يختلج فى صدور احرار عناصر كثيرة ازاء احرار فرنسا، الذين رفضوا قبول نير تلك العبودية التي فرضتها القوة النازية الغاشمة على الامة الفرنسية. ان هؤلاء الاحرار، قد انقذوا شرف امتهم، الذى دنسه عدو هائل، قاهر. نعم، ليست الامة الفرنسية بريئة من اغلاط واعمال غير قويمة فى الماضى، اعمال جلبت عليها تلك الكارثة الفظيعة. ولكن اين هو الفرد او الامة او المجتمع الانساني البرىء من اغلاط وذنوب ؟! غير ان النازيين ليسوا باعداء عاديين، يعرفون الحد المعقول لاستغلال نكبة الغير وفشله، فهم كمنتصرين ينضمون الى قائمة افظع المنتصرين الذين عرفهم التاريخ الانسانى الذى تسود صفحاته اخبار ويلات الحروب وقهر الامم. ان النازيين ينتسبون الى اولئك المنتصرين الذين يستبدون باجسام الامة المقهورة وارواحها على حد سواء. انهم يحاولون، بعد انتصارهم، نزع كل ذرة من العطف الانساني والشعور الانسانى من نفوس ابناء الامة المقهورة، ويضطرونهم الى القيام باعمال شنيعة، قبيحة، تقشعر لها الابدان.

ان الامة الفرنسية هى من اشرف امم التاريخ الحديث، وابناؤها وهبوا خصائل نفسية سامية، خدموا بها التقدم الانسانى خدمات سامية ثمينة. فانظر كيف فرض هتلر، القاهر المستبد، على تلك الامة النبيلة طرقه وخططه الشنيعة وشوه نفسيتها كما هدم وشوه بلادها. وقد اوردنا فى هذا العدد قسما كبيراً من مقال للدكتور طه حسين، من اكبر علماء مصر العصريين، يصف فيه فرنسا الحرة قبل وقوعها فى براثن الوحش النازى، واستذلالها بعد الوقوع! ان فى هذا المقال الشريف تعبير قوى، صريح، لمبلغ تعلق ذلك العلامة المصرى بفرنسا الحرة، السابقة. وفيه تأييد غير مباشر لحركة احرار فرنسا، الذين يريدون ان يعيدوا الى بلادهم وامتهم روح الحرية النزيهة، روح عدم التمييز بين الناس والاجناس، روح العلم المنزه الذى يخدم المجتمع الانسانى السائر فى طريقه نحو التقدم.

نعم! هذا هو غرض احرار فرنسا. ولذلك ترى العربي واليهودى والمصرى الخ... يؤيدونهم ويعطفون عليهم عطف الاخ على اخيه. لان هدف احرار فرنسا هدف كل رجل حر فى العالم. وهذا العطف المنظم سيوجد جواً جديداً فى العالم لا بد ان يؤدى الى زيادة قوة احرار فرنسا المعنوية مضاء — من جهة، وكسر روح النازيين الشريرة — من جهة اخرى. فالنازية وليدة عهد تشوشت فيه الافكار وغابت الاغراض الانسانية السامية عن الاذهان. اما الآن فقد بدأت فرنسا كما بدأت امم اخرى سواها تستيقظ بفضل بريطانيا العظمى والولايات المتحدة. وهذه اليقظة هي يقظة الروح الحسنة، ذات العزيمة الماضية غير المترددة فيما يتعلق بمحاربة الروح النازية الشريرة حتى النهاية.

لذلك نرى فى مهمة الجمعيات من النوع الذى تأسس الآن فى بلادنا، خطوة جديدة فى سبيل تعزيز الروح التى تملاء قلوب احرار فرنسا ومناصريهم والمعجبين بهم فى جميع انحاء المعمور.

• • •

يحل فى هذه الايام عيد الاضحى المبارك للمسلمين وعيد الميلاد ورأس السنة للطائفة الارثوذكسية. وبهذه المناسبة تقدم هذه الجريدة تهانيها القلبية للمعيدين.

يغتنون من فقر الكثيرين

عقد الخواجه ى. روقاح رئيس بلدية تل ابيب فى نشرة البلدية الشهرية مقالاً افتتاحياً حول داء المضاربات بالاسعار الذى تفشى فى البلاد، نترجمه فيما يلى:

ان المضاربات كانت ولم تزل احدى مصائب الحرب المقرونة بها. فمتى تحكم السيف والرمح، واريق دم الانسان، وخرج ملاك الموت يحصد حصاده، انقض المضارب — هذا الباز الاسود — على الغنائم ايضاً. فشراذم المضاربين تعتاش من جوع الكثيرين وضيق ذات يدهم، وتغتنى من فقر المجموع. اجل ان مضاربى الحرب فريق خاص من الناس ينهبون وراء الجبهة ما يبقيه الموت والدمار فى الجبهة.

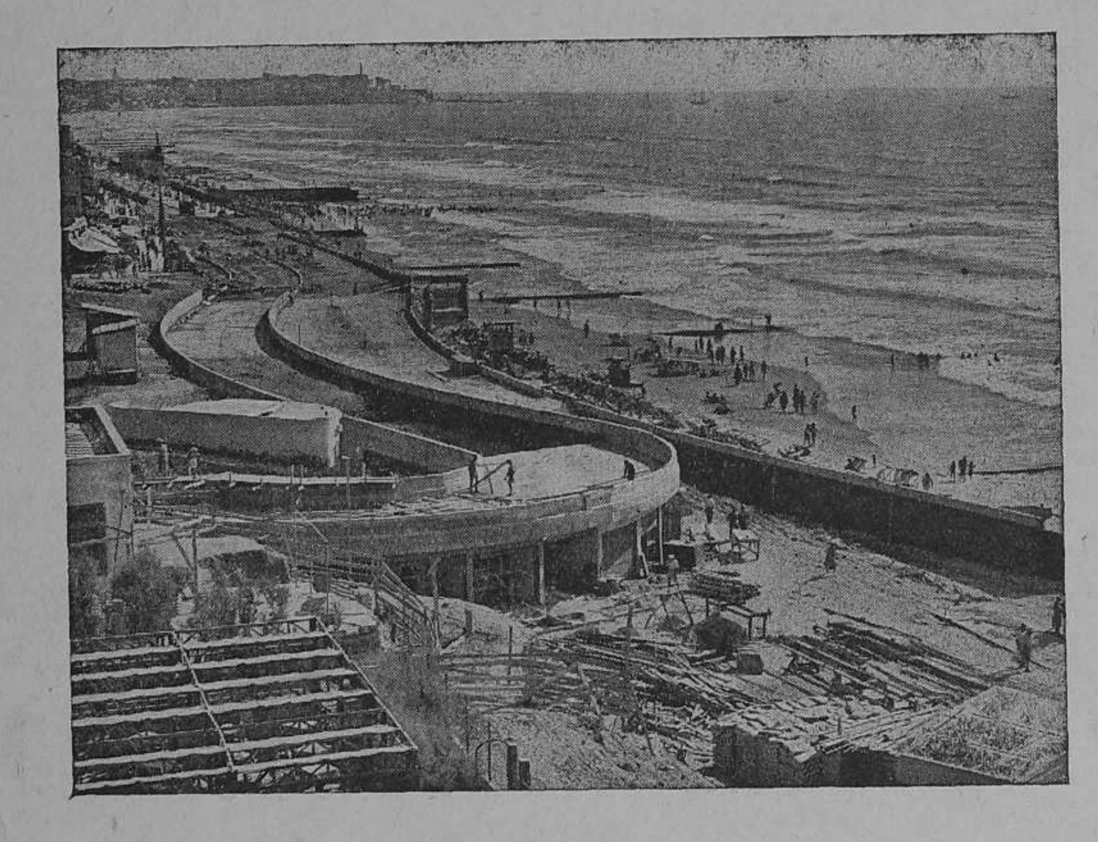
وقد عرفناه — عرفنا داء المضاربة — فى الحرب العالمية السابقة؛ وعرفنا ايضاً تلك الشرور التى خلفها وراءه، وذلك اليأس وتلك المرارة التى تراكمت فى القلوب من جرائه، وتلك المصائب التي انزلها بعد الحرب على رؤوس الامم والبلدان. وهذه الحرب العالمية الثانية تدور رحاها اليوم، والعوامل التي ادت اليها هى ايضاً الى درجة معلومة وليدة ذلك الانحطاط الادبى والتربية الفاسدة التى خلفتها الحرب السابقة.

وقد كنا على حق في توقعنا ان فى الحرب الحالية على الاقل — هذه الحرب التى اعلنت فى سبيل مكافحة البطش والاستبداد وقهر عدو الانسان وثقافته، حرب لاجل عالم احسن ونظام اجتماعى اكثر انصافا، حرب لتحرير البشرية — ان فى هذه الحرب على الاقل لا يشتد ساعد المضاربة الدنيئة والطمع السافل. وفعلا نرى ان فى البلاد المنظمة ولا سيما فى انكلترا قد اتخذت الحكومة الاحتياطات اللازمة للضرب على ايدى كل من يحاول المضاربة باسعار الحاجيات الحيوية. كلا! انه لا يجوز لاحد ان يغتنى من جوع الاخرين.

ولكن هنا فى فلسطين فان جميع الظنون والمخاوف التي سادت فى بداية الحرب ولدى دنوها الى حوض البحر المتوسط قد زالت حالياً، لحسن حظنا. فلا خوف على بلادنا من الجوع من جراء صعوبات النقل فى البحر وقلة الواردات. فمصادر التموين موجودة فى فلسطين وفيما يجاورها من البلدان، والاستيراد لم تنقطع عنها، وان اخذ يسير بطرق ملتوية.

غير انه قد لوحظ فى الوقت الاخير

(البقية في الصفحة ٣)



من مظاهر تحسين شاطئ البحر فى تل ابيب

استعـــراض ســـــنة ١٩٤٠



طائرة المانية سقطت فى انكلترا والعمال يعملون على رفعها فى مرفع ضخم

استعرضت صحف العالم فى الاسبوع الاخير حوادث العام المنصرم؟ وهى عادة متبعة فى الصحافة العالمية فى اول شهر كانون الثانى من كل سنة . وسنجارى نحن ايضاً هـــذه العادة لاهمية الســنة المنصرمة فى تاريخ العـــالم عامة وتاريخ لاجيال المقبلة خاصة .

بدأت سنة ١٩٤٠ الاوروبيـــة فى جو مضطرب من الاشاعات المبهمة حول مشاريع هتلر فىالربيع . وكانت انكلترا وفرنســا تحاولان حينئذ تحويل صناعتها السلمية الى صناعة حربية، فى حين ان كانت صناعة المانيا الحربية قـد كرست بكليتها منذ سبع سنوات لغرض واحد ، هو الاعتداء على حرية العـــالم والغـائها بالوسائل الحربية . وكان يرأس انكلترا حينئذ الشيخ تشــمبرلين ، الذى خدعه هتلر وخدر اعصابه وسلبه يقظته مدة سنين ، لمنع استعداد انكلترا للحرب . كما كانت فرنسا منقسمة على نفسها من الوجهة السياسية والاجتماعية وتضاربت فيها تيارات شتى ؛ كانت نتيجتها العامة ـ اضعاف العزيـــة الحربية والاضطراب الفكرى الهائل . وفي ذات الوقت كانت الولايات المتحدة منهمكة فى امر واحـد فقط : الاستعداد الى الانتخابات فى الشتاء حتى لم يكن يهم ساستها البارزين الا شىء واحد: كسب عطف الناخبين بوعود خلابة وان كانت بعيدة كل البعد عن المسؤولية التاريخية التي تقع على الولايات المتحـــدة بكونها اعظم حصن للديموقرطية فى العالم .

لذلك لم يدهش العالم اذ وقـع في ربيع سنة ١٩٤٠ وصيفها ما وقـع من الويلات والنكبات فى النروج والدانمرك وهولاندا والبلجيك و... فرنسا . ان تلك الحوادث كانت مؤلمة للغاية، لـكن غير مدهشة . انها كانت نتيجة منطقية طبيعية من الحوادث التي سبقتها.

اما التغيير الهـــام الاول فى تلك السنة فقد كان استبدال المستر تشمبرلين بالمستر تشرتشـل كرئيس الحكومة البريطانية . فقد كان معنى ذلك استبدال عزم الامة البريطانية على عـــدم مسالمة هتلر ، مهما كانت نتائج هذا العزم هائـلة للامة البريطانية . هـذا لان الزعماء المسؤولين عن الامة البريطانية قد عرفوا عند تعيين تشرتشل ان كارثة فرنسا محتملة ، لا بل قريبة الوقوع. ولم يكن فى احتمال تشمبرلن قيادة الامـة البريطانية امام ذلك الشبح الهـائل، شبح خضوع فرنسا وبقاء انكلترا وحيدة فى الميدان. لـكن الامة البريطانية ادركت تمام الادراك ان لا طريق لها للتقهقر، اذا كانت تريد الحياة عامة والحياة الحرة خاصة . لذلك اختارت تشرتشل، ذلك الانكليزى الممتاز ، الناقب النظـــر والعقل ذو العزيمة والبسالة النادرتين .

ومنذ ان اضطلع تشرتشل بمهام السلطة مد يده الى حركة العمال البريطانية، لان حركة العمال هى الركن الاساسى فى كل حرب حـــديثة : حرب الآلات ومنتوجات المصانع. فلبت حركة العمال البريطانية الدعوة ووضعت يدها بيد تشرتشل حتى اصبحت جميع احزاب انكلترا — على رغم التباعد العظيم فى النظريات بينها — كتلة تربطها غاية واحـدة : ابادة القوة النازية فوق كل اعتبار آخر. وكان هذا الاتحاد شعاراً للامة البريطانية كلها، التي ثبتت منذ ذلك الوقت امام جميع محاولات هتلر الشيطانية ببسالة فائقة على رغم انها كانت فى بادىء الامر مفتقرة الى السلاح والعدة الحربية بالنسبة الى النازيين. هكذا استطاعت انكلترا الصبر على تلك الضربة الهائلة، التي اصابتها بخضوع فرنسا واشهار ايطاليا الحرب عليها. فاثر هذا الثبات على العالم كله وبالاخص على الولايات المتحدة وعلى فرنســـا الخاضعة المخدوعة وعلى الامم البلقانية الخ...

اما اعظم اثر لهذا التغير الـكبير الشأن فى نفسية الامة البريطانية، فقـد كان على انصار الديموقراطية المخلصين فى الولايات المتحدة. وهذا مما ادى الى انتخاب الرئيس روزفلت للمرة الثالثة لمنصب الرئاسة، على رغم التقاليد. وهكذا تغيرت حالة هتلر المنتصر فى اواخر سنة ١٩٤٠ — انه اصبح واقفا مسلحاً من قمة راســه الى اخمص قـــدميه ، يرى بريطانيا العظمى تتسلح بسرعة هائلة اسـتعداداً لقهره، غير انه لا يستطيع التحرك الى اية جهة كانت دون ان يثير مشاكل خطيرة لنفسه من جراء المعارضة التي تنجم عن كل حركة جديدة تبدو منه. وقد اشهر حربا هائلة على بريطانيا العظمى فى البحار بواسطة غواصاته، غير ان قوة بريطانيا البحرية عظيمة وهى لا تزال تســـد كل عجز يقع فى اسـطولها التجارى. وفى ذات الوقت يضيق الحصار البريطانى الخناق على المانيا اكثر فاكثر وبالاخص فيما يتعلق باستيراد النفط والزيوت الاخرى الى المانيا. اما فى الافق فيرى هتلر المساعدة العظيمة التي تنالها بريطانيا من الولايات المتحدة — مساعدة تجعلها بمثابة المشارك بالفعل الى جانب بريطانيا فى محاربة هتلر. وقـد فتحت الولايات المتحـدة امام بريطانيا كنوزاً تكاد تكون خيالية لعظمتها.

وقد بعث موقف بريطانيا الباسل روح البسالة في اليونان وتركيا. ثم جاءت الانتصارات فى البانيا وفى لوبيا وانتهت السنة بكسر احـــد طرفى المحور فى اوروبا — ايطاليا. وفى ذات الوقت تصحو فرنسا الخاضعة من ضعفها وتسترد قوتها وهي تقف الآن ازاء هتلر غير موقفها في صيف ١٩٤٠ . كما جـــاء الـكتاب الذي نشره ستالين فى جريدته الرسمية انذاراً لالمانيا ايضا.

هكذا انتهت سنة ١٩٤٠ وهتلر، على رغم قوته الهائلة، يقف مضطربا، حائراً، فى اوروبا مغلوبة على امرها — ولـكنها قائمة له بالمرصاد متوقعة قرب استكمال التسلح البريطانى الشامل وبدء المعركة النهائية، التي ستنتهى — ان شاء الله — بانتصار باهر لبريطانيا العظمى ومعهـا لجميع الامم المقهورة، المضطهدة الآن.

...

معنى خطاب روزفلت الاخير

الرئيس روزفلت الذى اعلن مؤخراً عن برنامجه الواسع فى تجهيز بريطانيا العظمى بالاسلحة ، فصرح خصمه السابق ويلـكى ان هذا البرنامج ليس واسعاً كفاية

من البديهى ان يكون لخطاب المستر روزفلت، وهو رئيس اكبر واغنى جمهورية فى العالم، ابعد صدى فى الدوائر السياسية العـلمية والـكن الخطاب الذى القاه « جانب الموقد» على عتبة الســنة المدنية الجديدة، كان له صدى لم يسبق له مثيل، كما كان له وقع شديد فى برلين وروما والشرق الاقصى.

ان سنة ١٩٤٠ كانت المرحلة الاولى فى هذه الحرب. وكان شهر تشرين الثاني، الذى انتخب فيه روزفلت رئيساً لمدة اربع سنوات اخرى، نهاية هـــذه المرحلة الاولى التي يحسن تسميتها بالمرحلة الاوروبية للحرب الحاضرة. اما المرحلة الثانية، فقد خرجت عن نطاق اوروبا وستلعب فيها الولايات المتحدة دوراً هاماً، لا بل حاسماً، ولـكن هذه المرحلة الثانية لم تكد تبدأ حتى الآن. وقد كان خطاب روزفلت تصريحاً سياسياً تمهيداً لاعلان البرنامج العملى الخطير الذى قرر الرئيس تطبيقه فى الســنة الجديدة، في سـبيل ترجيح الـكفة لصالح بريطانيا العظمى والديموقراطية العالمية.

واهم نقطة فى هـــذا الخطاب، الصراحة التامة والاستعراض الجلي للخطر الذى يحدق بالعالم الحر ما دامت النازية فى الوجود. وقد نزع الرئيس من قلوب المانيا وغيرها من الدول كل اعتقاد بان ثمة احتمالاً بمسالمة النازية وعقد الصلح معها. نعم، ان الرئيس ينشد السلام من عماق قلبه، ولـكن... بعد اندثار النازية التام وابادتها المطلقة. ان التلطف الى هتلر هو اكبر خطر على العالم المتمدن! هذا هو فحوى كلام الرئيس.

اما النقطة الثانية من حيث الاهمية هى الاثبات بان حرب بريطانيا العظمى هى حرب الولايات المتحدة بدون قيـد و شرط !

لذلك يستنتج الرئيس ان تسليح بريطانيا العظمى يعادل باهميته تسليح الولايات المتحدة، لا بل ان تسليح بريطانيا اهم واجدر، لانها تبعد اخطار لحرب المباشرة عن الشعب الاميركى. وبناء على هـــذا ستوضع صناعة اميركا العظيمة الشأن فى المستقبل القريب على اسس حربية بحتة كما حدث فى انكلترا، حتى تغلب وتفوق الصناعة الحربية النازيةـ ركن القوة الحربية الالمانية الحديثة.

هـــذا هو فحوى ذلك الخطاب التاريخى، الذى يفتح مرحلة جديدة فى هذه الحرب. ولذا استقبلت دوائر لندن الخطاب بكل ترحيب. ومما زاد فى دهشة العالم السياسى كله النبأ المؤكد بان ملك ايطاليا بعث الى الرئيس روزفلت برقية يهنئه فيها بحلول العام الجديد! فهل هذه اول ظاهرة من ظواهر المرحلة الثانية لهذه الحرب، التي تتجه فيها انظار العالم الى الولايات المتحدة حليفة بريطانيا العظمى !

يغتنون من فقر الـكثيرين

(البقية من الصفحة ١)

ان شرذمة من المضاربين قـد بدأت تعبث في الاســواق فتشترى بوليســات الشحن من التجار المستوردين دافعة لهم ارباحاً مناســبة، فاذا وصلت البضائـع اخفاها هؤلاء المضاربون فى الاقبية والعنابر للمضاربة باسعارها فى اللحظة المناسبة، اى متى خلت السوق من ذلك النوع من البضاعة.

انه لعمل سافل دنىء. علينا ان نكافح المضاربة، علينا ان نكافح من بجيـع النســاء والاطفال . ولقد قامت السلطات بواجبها فى هذا المضمار الا انه ما زال هناك بعض من المضاربين الذين رغم وجود العقوبات الرادعة والقوانين الصارمة يخاطرون بانفسهم فى سبيل الربح على حساب المسكين والفقير . لذلك فمن واجب افراد الشعب ان يشتركوا مـــع الهيئات المســؤولة فى مراقبة قوانين الحكومة لوضع حد لطمع وجشع هؤلاء المضاربين ووكلائهم . كما انه من المناسب ان توجد فى البلاد بضائع ومؤن احتياطية مخزونة. من المناسب ان يكون فى الامكان استيراد المواد الغذائية لفقراء المستهلـكين بدون ضرائب كمركية وباسعار منخفضة، واتخاذ التسهيلات اللازمة لخدمة جمهور المستهلـكين عامة.

...

باب الطرائف والظرائف

شـــذرات...

— ان اغنياء الرومانيين كانوا يستعملون المـاء المثلج منذ ١٨٩٠ ـسنة .

— ان الجزر جلب الى انكلـترا من هولاندا وقد جلبة احد الملاحين عام ١٥٣١ ظناً منه انه بصلة زهر الخزامى.

— كانت الزبدة فى عهـد الملك لويس السادس عشر تستعمل كعملة لدفع اجور العمال الباريسيين.

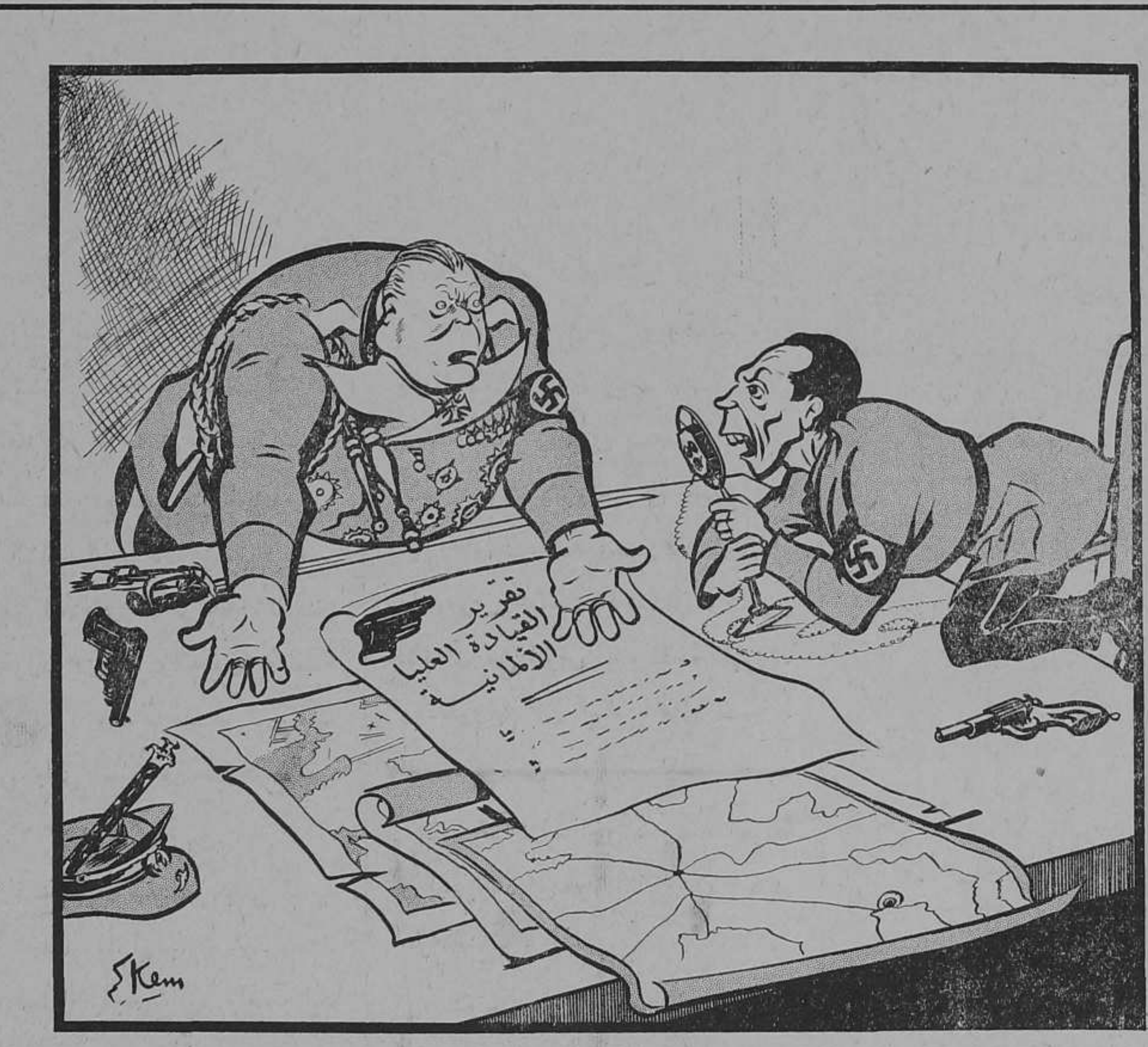
— ان اول من استخرج السكر من الشمندر كان افرنسيا يدعى بنجامان ديليسيرت من باريس. وقد سر نابليون لهذا الاكتشاف سروراً عظيما وانعم على المـكتشف ديليسيرت بوسام.

اما قصب السكر فيرجع عهـــد اكتشافه الى ما قبل ذلك بكثير. واول من اكتشفه كان فلافيوس اريانوس عام ١٠٠ بعد الميلاد، وقد عثر عليه على ضفاف البحر الاحمر ودعاه آنئذ «قصب العسل».

— ظهر مؤخراً فى احدى الجرائد الاميركية ضرب جديد من الاعلان هو على غاية من الطرافة. اراد احد مصانع الروائح العطرية الاعلان عن نوع جديد من مصنوعاته فنشر اعلانا «عطراً» اى يفوح منه شذاً الماء العطرى الذى قصد الاعلان عنه. وطريقة ذلك بشيطة جداً. ذلك ان الحبر الذى طبعت به الجريدة طيب بالرائحة المقصود الاعلان عنهـا فاصبحت الجريدة كلهـا تفوح الرائحة الشذية منها.

— يسبب الفـأر اضراراً تبلغ قيمتها نصف مليون جنيه سنويا على اقل تقدير. واذا علمت ان عدد الفئران فى العالم يفوق عدد الناس ضعفين تبينت لك جسامة الاضرار التي تسببها هذه الحيوانات الصغيرة !..

...



جورنج : يظهر انه وقع بعض الخطأ ياجوبلز.. اذ اننا لا نزال في الجانب الاخر من بحر المانش مع انك ذكرت في تقريرك اننا قد احتللنا خمسة ارباع انجلترا...

حملة العلامة المصرى الكبير طه حسين على التشريع ضد اليهود

هنرى برجسون فيلسوف فرنسى، ولد فى باريس سنة ١٨٥٩، وأسرته من اصل هولندى، وقد اكتسب الجنسية الفرنسية، ثم جاءت الانباء اخيراً بان الحكومة الفرنسية القائمة فى فيشى عرضت على هذا الفيلسوف الفرنسى ان تحفظ له حقوقه كاملة رغم كونه يهوديا، لما ادى الى العلم والفلسفة والادب من خدمة. ولكن هذا الفيلسوف ابى ان يقبل ما عرضته الحكومة، وكره ان يمتاز من هذه الكثرة الضخمة من الاسرائيليين الفرنسيين الذين حرمهم النظام الجديد فى فرنسا حقوقهم كلها او بعضها.

قصة يسيرة جداً كما ترى: رجل من اسرة اجنبية، ولد فى فرنسا ونشأ فيها فأحبها واتخذ جنسيتها، واستمتع بحقوق المواطنين الفرنسيين، فشرف بفرنسا وشرفت فرنسا به، وحسبت فلسفته على خطرها العظيم فلسفة فرنسية خالصة، وامتازت فرنسا به من البلاد الاوروبية الراقية في مكانتها الفلسفية وفى تأثيرها فى الحياة العقلية فى البلاد المتحضرة كلها. ولم تذكر فرنسا الرسمية او غير الرسمية قبل هذه الايام السود ان هذا الفيلسوف الفرنسى العالمى العظيم كان مسيحياً او مسلماً او يهودياً او بوذياً؛ ولكنها ذكرت دائماً انه كان فرنسياً، وفخرت بانتسابه اليها، ونسيت جنسيته الاجنبية الاولى، ومنحته من الاجلال والتكريم ما لا يمنح الا لعظماء الرجال فلم يكد هذا القرن يبدأ حتى كان استاذاً؛ فى الكوليج دى فرانس وعضواً فى المجمع العلمى الفرنسى. وقد اهدت الحكومة اليه من اوسمة الشرف ومظاهر الاجلال ما تعودت الديموقراطية الحرة ان تمنحه لقادة الرأي فيها والمؤثرين فى تكوين اجيالها المختلفة. والذين درسوا العلم في باريس واختلفوا الى السوربون والكوليج دى فرانس حين كان برجسون صحيح الجسم موفور النشاط، يذكرون كيف كان الفرنسيون يزدحمون فى مدرجات الكوليج دى فرانس ليسمعوا دروسه، وكيف كان الطلاب على اختلاف معاهدهم وكلياتهم يتسابقون الى هذه المدرجات، يضحون فى ذلك بدروسهم واعمالهم وغذائهم ايضاً، ليحتفظوا لأنفسهم بالأماكن فيها قبل ان يحين ميعاد الدرس بساعات.

نعم ان الذين درسوا في باريس يذكرون ان برجسون قد كان فتنة للباريسيين وللفرنسيين عامة. كان فتنة لشبابهم المتعلمين ولكهولهم المعلمين، وكان فتنة للمفكرين منهم على اختلاف طبقاتهم واعمالهم ومنازعهم. فلم يكن واحد من هؤلاء يرضى ان يقال عنه انه لم يعرف برجسون، او لم يره من قريب او بعيد، او لم يستمع له فى درس من الدروس، او لم يقرأ كتبه المختلفة فى الفلسفة.

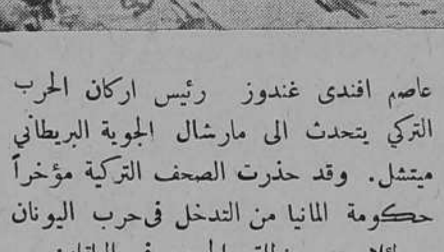
كان هذا كله فى تلك الاوقات السعيدة قبل ان تقبل هذه الايام السود. اما الآن فبرجسون امره عجب! تبين الآن للفرنسيين الرسميين انه يهودى، وقد وضع الفرنسيون الرسميون قوانين ينظمون بها حياة اليهود فى فرنسا؛ وما لهم لا يفعلون وقد سبقتهم المانيا المنتصرة الى هذا الخزي؟ وما لهم لا يفعلون وقد سبقتهم ايطاليا التى انتحلت لنفسها النصر الى هذا الخزي؟ ان للحياة ضرورياتها، فلم لا يخضع الفرنسيون البائسون لأحكام الضروريات؟ واحسرتاه على مهد الحرية والاخاء والمساواة! واحسرتاه على ذلك البلد الذى علم اوروبا فى العصر الحديث ان ليس بين الناس تفاضل الا بالكفاية وما يقدمون الى الانسانية من خير! واحسرتاه على فرنسا التي فتحت ابوابها على مصراعيها للمهاجرين من اليهود وغير اليهود! اولئك الذين لفظتهم المانيا وايطاليا واسبانيا، فقدمت اليهم الضيافة كريمة سمحة، حتى اسرفت في ذلك على نفسها، وحتى تعرضت بذلك لخطر عظيم! واحسرتاه على فرنسا التي اجتمع برلمانها ذات يوم فاستمع مجلساه لوزير المعارف ثم اقر مجلساه قانوناً عرضه هذا الوزير ينشىء به كرسياً فى الكوليج دى فرانس ليسند هذا الكرسى الى يهودى عظيم طردته المانيا، فتسابقت الأمم الى ايوائه لأنها رأت ذلك حقاً عليها وشرفاً لها، وهو انشتين. ورأت فرنسا من خير مكان يمكن ان تتلقى فيه هذا العالم العظيم انما هو الكوليج دى فرانس حيث يدرس برجسون وامثاله من كبار العلماء.

فرنسا هذه قد تحكمت فيها الضرورات، فاذا هى تستكشف الآن ان فيلسوفها العظيم برجسون يهودى، وهى قد شرعت قوانين تنظم بها حياة اليهود فى الوطن الفرنسى، وتحرم بها اليهود حقوقهم الاجتماعية والسياسية، وتقصى بها اليهود من كراسيهم فى معاهد العلم، وعن مناصبهم فى دواوين الدولة. ولكن فرنسا تستحى ان تقصى برجسون وامثاله من كبار العلماء والادباء والفلاسفة من مناصبهم، ولذا استثنتهم من هذا النظام المخزى، وتقدمت الى الفيلسوف العظيم برجسون مستخزية تعرض عليه هذا الاستثناء، وتطلب اليه ان يحتفظ بما سلبت اليهود من الحقوق، وتظن البائسة انها بذلك تكبر العلم والفلسفة، وتعرف لهذا الفرنسى العظيم حسن بلائه فى تشريفها وتكوين اجيالها اكثر من نصف قرن، فقد جاوز برجسون الثمانين من عمره. تقدمت فرنسا خجلة مستخزية الى فيلسوفها العظيم تعرض عليه ان يحتفظ بحقوقه كاملة؛ فكيف اجابها هذا الفيلسوف الفرنسى العظيم؟ اجابها بالرفض فى اباء. لقد احب برجسون فرنسا فاكتسب جنسيتها، ووهبها حياته وجهوده لأنها وطن العقل الحر الطليق الذى لا يفرق بين الاجناس مهما تكن، والذى لا يفرق بين الاديان مهما تكن، والذى يحترم الشخصية الانسانية لنفسها، والذى يضع الحرية والاخاء والمساواة فوق القيم جميعا. فاذا انكرت فرنسا هذا العقل، واذا جحدت فرنسا هذه القيم، واذا اهدرت فرنسا الحرية والاخاء والمساواة، واذا فرقت فرنسا بين الناس لأجناسهم ودياناتهم، واذا قلدت فرنسا المانيا وايطاليا فيما تقترفان من آثام، فقد انكرت نفسها وجحدت تاريخها، وهي خليقة ان ينكرها ابناؤها، وان يردوا عليها ما تقدم اليهم من المعروف. فما اجدر ببرجسون ان يأبى هذا السخف ويرفض هذا الصغار.

واذا كان لي ان اتمنى شيئا فهو ان يمد الله لهذا الفيلسوف العظيم فى حياته حتى يرى وطنه العظيم وقد تجلت عنه هذه الغمرة، وعاد ابناؤه الى الجد، وعرف ساسته آخر الأمر ان من الجائز ان يلعب الناس بكل شىء، الا بحق الانسان فى الحرية والاخاء والمساواة.

عن مجلة «الثقافة» المصرية

ملحوظة: لم تستجب الاقدار ـ لسوء الحظ ـ دعاء العلامة طه حسين بل توفت هنرى برجسون مؤخراً لتغمض عينيه عما حل بامته من بلاء.



عاصم افندى غندوز رئيس اركان الحرب التركي يتحدث الى مارشال الجوية البريطاني ميتشل. وقد حذرت الصحف التركية مؤخراً حكومة المانيا من التدخل فى حرب اليونان لئلا يتسع نطاق الحرب فى البلقان



شارلى شابلين الممثل والحقيقى وقد سعت السلطات الالمانية لدى حكومة البرازيل فى منع عرض فلمه الجديد «الدكتاتور» فى بلادها، فلم تفلح.

فى سبيل التعارف اللغوى الادبى

مقتطفات ادبية بالعبرية والعربية

1

אָמרו חֲכָמִים: מָאתַיִם אַרְבָּעִים וּשְׁמוֹנָה אֵבָרִים יֵשׁ בּוֹ בָּאָדָם מֵהֶם רְבוּצִים, מֵהֶם זְקוּפִים. לָשׁוֹן זוֹ נְתוּנָה בֵּין שְׁנֵי לְחָיַיִם, מַעְיָן שֶׁל רוֹק עוֹבֵר תַּחְתֶּיהָ, וְהִיא עֲטוּפָה כַּמָּה עֲטִיפוֹת. בּוֹא וּרְאֵה כַּמָּה שְׂרֵפוֹת הִיא שׂוֹרֶפֶת! אִילוּ הָיְתָה זְקוּפָה – עַל אַחַת כַּמָּה וְכַמָּה!? (معنى الكلمات الاربع الاخيرة — كم بالحرى).

2

אָמרו חֲכָמִים: כַּמָּה קָשָׁה לְשׁוֹן הָרָע! הִיא מְחוּתֶּכֶת, מוּנַחַת בְּתוֹךְ הַפֶּה – וּמַרְעִישָׁה אֶת הָעוֹלָם. לְמָה הִיא דוֹמָה? לְכֶלֶב הַקָּשׁוּר בְּשַׁלְשֶׁלֶת, וְחָבוּשׁ לִפְנִים מִשְּׁלוֹשָׁה בָּתִּים – וְהוּא מְנַבֵּחַ, וְכוֹל הָעָם מְפַחֲדִים מִמֶּנּוּ. אִילוּ הָיָה בַּחוּץ מֶה הָיָה עוֹשֶׂה? כָּךְ לְשׁוֹן-הָרַע: הִיא נְתוּנָה לִפְנִים מִן הַפֶּה, וְלִפְנִים מִן הַשְּׂפָתַיִם – וּמַכָּה. אִילוּ הָיְתָה בַּחוּץ – עַל אַחַת כַּמָּה וְכַמָּה!?

— ١ —

قالت الحكماء: فى (جسم) الانسان مئتان وثمانية واربعين عضواً، منها رابضة ومنها قائمة. وهذه اللسان موضوعة بين فكين، ومنبع اللعاب يجري تحتها، وهى مغلفة بغلافات عدة. (ومع ذلك) تعال وانظر كم من حرائق تشعلها (لسان السوء)! فكم بالحري لو كانت قائمة !؟

— ٢ —

قالت الحكماء: ما اقبح لسان السوء! ففيها تقاطيع وهى موضوعة داخل الفم (ومع ذلك) تقيم الدنيا وتقعدها. فماذا تشبه؟ (انها تشبه) كلباً مربوطاً بسلسلة ومحبوساً داخل ثلاثة بيوت، وهو ينبح والجمهور يخشاه. فلو كان فى الخارج (ترى) ماذا كان يفعله؟! كذلك لسان السوء: انها محفوظة داخل الفم وداخل الشفتين، (ومع ذلك) تضرب، فكم بالحري لو كانت فى الخارج؟!

من اقوال المرحوم دوف هوز

عن مهمة الهستدروت ازاء العامل العربى

١

تؤثر الهستدروت على العمال العرب بما تقوم به من الاعمال المختلفة فى تنظيم العمال اليهود، وفى العناية بصحة العمال وتحسين شروط عملهم ومعيشتهم، وفى الانشاءات والمؤسسات المختلفة التي ترمى بها الى رفع شأن العامل وجعله عضواً حراً، متساوياً فى الحقوق مع كافة افراد المجتمع. ان مجرد وجود الهستدروت فى هذه البلاد هو بمثابة فنار وقدوة للعامل العربي.

٢

ان الهستدروت لا تريد التبشير بين العمال العرب، بل تريد مساعدتهم فى تقدمهم الطبيعى، الذاتى. انها لا تريد اثارة الحماس المصطنع فى اوساط العمال العرب، بل تؤيد وتعطف على نهضتهم الثقافية والاجتماعية والاقتصادية. وخير ان تكون هذه النهضة بطيئة، تدريجية، ولكن طبيعية، متينة، من ان تكون مستعجلة خالية عن الاساس الحقيقى.

٣

ان تقدم العمال اليهود السريع فى هذه البلاد من شأنه ان يعجل تقدم العامل العربى فى فلسطين بحيث يفوق اخاه العامل فى بلدان شرقية اخرى. وتحث الهستدروت العامل العربي على هذا التقدم ليس بطرق الدعاية الفاسدة والاغراء الغير الطبيعى، بل بطريقة حمله على الاقتداء النزيه بمجرد وجودها، وباستعدادها لمساعدته.

٤

كثيراً ما توجه عمال عرب الى الهستدروت بطلب تأييدهم ومساعدتهم، فلم تمتنع ادارة الهستدروت، المركزية والفرعية على السواء، عن مد يد التأييد والمساعدة المطلوبة قدر المستطاع.

٥

من واجب العاملين، اليهودي والعربى، ان يتعاونا فى سبيل التوصل الى قوانين لحماية العامل عامة، والعامل الحديث السن والطاعن في السن والعاملات — خاصة. كما من ان واجبهما الاشتراك في جميع المشاريع المختلطة كالبلديات وغيرها فى سبيل تحسين شروط العمل.

٦

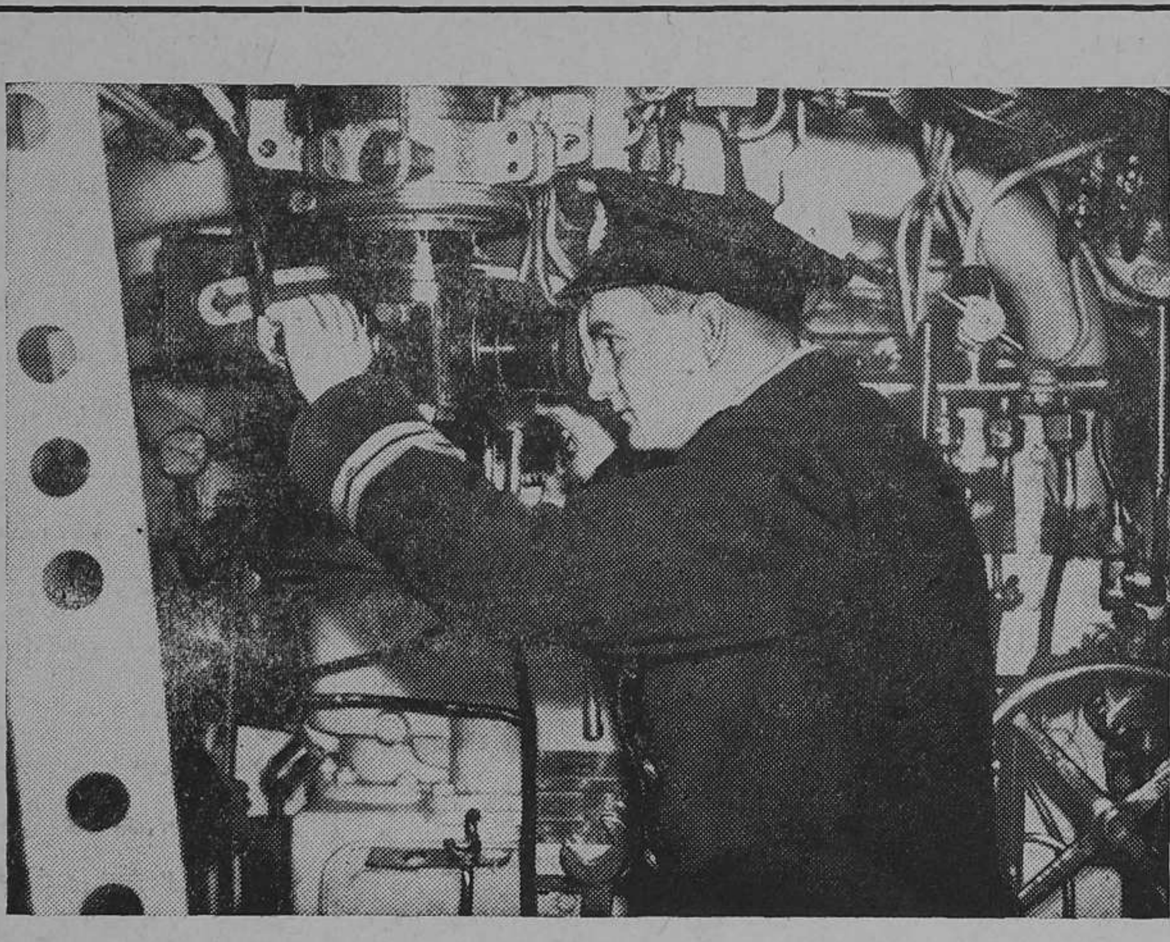
من واجب العاملين — العربي واليهودى — ان يتعاونا على مكافحة «العمل الرخيص»، الذى يعد اكبر عدو لتقدمهما ولتقدم هذه البلاد.

٧

من واجب العامل اليهودى ان يكون صريحاً، نزيهاً، ازاء العامل العربى فيما يتعلق باغراض الهستدروت وخططها.



الغواصة البريطانية تيتس وترى غارقة فى مأساة اصابتها منذ اعوام خلال تجربتها. وقد انتشلت فى حينه ورممت فاطلق عليها اسم تاندربولت. ومن الانباء الواردة اخيراً انها اغرقت غواصة ايطالية



داخل غواصة بريطانية

قصـــة الاسبوع

الكلب العجيب

بقلم الكاتب الروسى الهزلى زوشجنكو

انى اشعر بانقباض فى نفسى اليوم ايها الرفاق وذلك بسبب كلب ازعجني واقلق راحتي. واليكم ما حدث يوم امس فى ساحة الدار التي اقطنها. اضاع احد المستأجرين، وهو تاجر بسـيط قصير القامة، معطفه الشتوى. يظهر ان لصاً سرقه منه. وبالطبع اقام صاحبنا الدنيا واقعدها: «ان معطفي كان جيداً — قال — وفقدانه ليسبب لي الحزن والاكتئاب. سوف اجد السارق مهما كلفني الامر.»

وللفور تلفن لدائرة الابحاث الجنائية وطلب ان يرسل احــد كلاب الشرطة لمكان الحادث. بعد برهة حضر الكلب وبرفقته احــد رجال الشرطة. كان الكلب ذا بوز مستدق وكان يدس انفه فى كل نوع من الاشياء. انه لم يكن على شيء من الجاذبية قط.

ادنى الشرطي انف الكلب الى بعض اثار الاقدام التي كانت باقية امام باب التاجــر ، ثم قال: «بســت !» وانتحى جانبا يرتقب.

جعل الكلب يشمشم آثار الاقدام ثم رفع رأسه واجال نظرة فاحصة فى الناس الملتفين حوله، اذ ان جهوراً من الناس كان قد احتشد بطبيعة الحال في المكان لمشاهدة ما ذا سيحدث. اجال الكلب نظره برهة وعلى حين غرة اتجه رأسا نحو العمة تكلا، القاطنة فى الطابق الخـامس، وشــرع يشمشم فستانها. اختفت العمة تكلا وراء المجتمعين ولكن الكلب صار يعدو وراءها؛ ولما حاولت الهرب امسك بفستانها بانيـــابه ولم يدعها تفلت.

عندئذ جثت العمة تكلا على ركبتيها امام الشرطي وقالت:

«لقد وقعت في يد العدالة ولست استطيع الانكار الآن. اجل انى سرقت خمسة دلاء مملوءة بكلأ الدجاج وآلة تصوير. ان كل هــذه الاشياء مخبأة فى غرفة الاستحمام تحت المرجل. يمكنك ان تقتادني الى السجن الآن يا سيدى.»

وكان من البديهى ان يثير كلام العمة الانذهال في نفوس الحـاضرين.

«والمعطف — ما ذا جرى له؟»

سأل احدهم.

«لست ادرى شــيئا بخصوص المعطف» اجابت «اني لم اره قط ولكنى اعترف عن الاشياء الاخرى. ان الكلب على صواب.» واقتيدت العمة تكلا الى مركز الشرطة.

عندئذ امسك الشرطي بعنق كلبه ودس انفه ثانية فى آثار الاقدام وقال «بست!» وانتحى جانبا كما فعل فى المرة الاولى. وعاد الكلب يجيــل نظره فى الجمهور وشمشم الهواء ثم اتجه تواً الى مدير العمارة. امتقع وجه المدير وخر على وجهه وصاح:

«يمكنك ان تقيدنى فى السلاسل يا سيدى. هى ذى يدى فغلها. انى اقر واعترف باني مجرم كبير. لقد جمعت رسوم الماء من المستأجرين ثم انفقت الدراهم على ملاذي الخاصة.»

انقض المستأجرون لساعته على المدير وجعلوا يكبلون يديه. اما الكلب فانه عاد يشمشم الهواء فى هذه الاثناء وسار رأسا نحو مستأجر الدار رقم ٧ وامسك ببنطلونه. امتقع وجه هذا الرجل ايضا فجثـا على ركبتيه امام الجمهور المحتشد وصاح:

«انى اعترف بذنبي. لسـت سوى رجلا خسيسا دنيئا. لقـد غيرت تاريخ ميلادى فى ورقة هويتي، ولذا فبدل ان التحق بالجيش لاخدم بلادى كجندى تراني اقطن الدار رقم ٧ واتمتع بخدمات الدولة. قدنى الى السجن يا سيدي.»

وهنا بدأ القلق يستحوذ على نفوس المجتمعين وصاروا يرددون لانفسهم: «يا له من كلب عجيب!».

وبدا شيء من الارتباك على التاجر نفسه الذى طلب احضار الكلب. فاخرج من جيبه بعض النقود وقدمها للشرطى قائلا: «الاولى ان تبعد كلبك الشيطانى من هنا» الا ان الكلب كان قد انتصب امام التاجر وجعل يلوح بذيله.

بدأ التاجر يتململ ثم حاول الهرب ولكن لم يكن ثمة من سبيل الى الافلات من الكلب، اذ ظل هذا يتبعه وهو يشمشم في اعقابه. حينئذ امتقع وجه التاجر وقال متلعثما:

«ان الكذب لا يجدى، فالله يرى الحقيقة، ولذا ســأقر بذنبي. اني سفيه ولص. فالمعطف المفقود لا يخصني بل انما سرقته من اخى.»

عند ذاك شرع جميع المجتمعين يتراكضون الى جميــع الجهات. لم يعـد للكلب متسع من الوقت لان يشمشم فى الهواء، فامسك برجلين او ثلاثة من معاطفهم فاقروا جميعا بذنوبهم. فهذا قـد اختلس اموال الدولة، وذاك اودى بزوجته الى عالم البقاء بضربها بالمكواة على رأسها الخ...

ولما هرب جميع الناس بقي الشرطى وكلبه وحيدين فى ســاحة الدار. فهل تعلمون ماذا فعل الكلب وقتئذ؟ انه انتصب امام الشرطى وجعل يلوح بذنبه. فعلا الاصفرار وجه الشـرطى جثـا امام الكلب قائلا:

«كبل يدي وعضني اذا شئت. لقد اعطيت ثلاثين روبلا لانفاقها على اطعامك وايوائك، فلم انفق منها سوى عشرة وابقيت عشرين روبلا لنفسى.»

اما ما جرى بعـد ذلك فلست ادرى. فقد اطلقت ساقى للريح وعدوت باسرع ما استطعت.

ترجمة ت. ش.

شكر على تعزية

يشـكر ح. م. كلفرسكى وعموم افراد عائلته الصحـــافة العربية وجميع اصدقائه العرب الذين تلطفوا بزيارته او بارسال المكاتيب والبرقيات له مؤاسين ومعزين اياه بوفاة المرحــومة قرينته، وهو يتضرع الى الله تعـالى ان لا يريهم مكروها وان يحفظهم من كل سوء.

فرقة الرصد في انكلترا



فتاة بريطانيا تطوعت فى سلك الاسعاف الطبي

يوجد في انكلترا تنظيم مؤلف من المتطوعين يعود اليه كثير من الفضل فى العجائب التى تقــوم بها قوات الدفاع البريطانية بصد الغارات الجوية الالمانية على الجزر البريطانية. وهذا التنظيم هو فرقة الرصد التى يقوم رجالها برصد كل حركة فى جو بريطانيا بحيث لا تفوتهم طائرة فى النهار او الليل، وفى اية ناحية كانت من انكلترا وشمال ارلاندا دون ان يسجلوها ويبلغوا خبرها مراكز الدفاع.

نشأ هذا التنظيم فى اواخر الحرب العالمية الســابقة على اثر اغارة الطائرات الالمانية على انكلترا، وظل شأنه مقتصراً على الهواة وهدفا للاستخفاف سنين عديدة، ولـكن رجاله لم يثنهم شيء عن مواصلة التضلع فى شـؤون الرصد، كما ازداد عدد المنضمين اليهم ازدياداً مطرداً. وقبل نشــوب الحرب الحاضرة بشهر اعترفت وزارة الطيران بهــذا التنظيم وصدقت صرف اجرة لرجـاله مقدارها شلن وربع الشلن للساعة. ولـكن الكثيرين رفضوا الاجرة حرصـــاً على مزية التطوع فى الخدمة، ومن يتقاضى منهم هذا الاجر يرصــده غالباً لصندوق بناء الطـائرات او لأي مشـروع خيري آخر من مشاريع الحرب.

ويبلغ عــدد المتطوعين اليوم ٤٠ الفاً يعملون فى ما يتراوح بين الالف والالفين من محطات الرصـــد المنبثة فى جميع نواحى انكلترا وويلز واسكتلاند وشمالي ارلاندا. وهـذه المحطات على اتصـال تلفونى دائم مباشـــر بمراكز المنطقة التي يعملون فيها، وهذه الاخيرة متصلة بدورها بصورة مباشرة او غـير مباشرة بقوات الدفاع الجوى، اى المدافع والطيارات، والبالونـــات، والانوار الكاشفة، والبوليس، والاطفائية. وتقع كل من محطات الرصـد هذه فى اماكن مرتفعة يمكن الاشـراف منها على منطقة واسعة الارجاء.

ورجال هذه المحطات نوعان: رجال يتفرغون الى العمل فيها ٤٨ ساعة فى الاسبوع، ورجال يكرســون للعمل فيها ما تبقى لديهم من الفراغ بعد اتمام اعمالهم اليومية العادية. ففى احدى المحطات اللندنية مثلا يتناوب العمل ١٧ شخصاً، وهم: نائب مدير مكتب البريد المحلي (رئيس المحطة)، وعامل بناء، وفنان، وضابط متقاعد، وبقالان، وطبيب اسنان، ومدير مكتب للدعاية والنشر، وملاك، وفلاح، وعاملان زراعيان، ونجار، وثلاثة اصحاب دكاكين، وصاحب خمارة. وفى محطة اخرى يتناوب العمل مهندس معمارى (رئيس)، عدة معلمين فى مدرسة معروفة، محام، مغنى معروف فى محطة الاذاعة اللندنية، مدير بنك، ثلاثة موظفين في احد البنوك، وكيل شركة تأمين، عازف على الارغن، صحافى، صاحب معمل، ومدير مغسلة. وهكذا فانك لا تكاد تجـد تنظيما يضاهى هــذا التنظيم من حيث تركيبه الديمقراطى.

ومهمة الرصد تضطر القائمين بها الى العمل فى الخلاء، اي بدون سقف يقيهم شر تقلبات الجو والبرد والامطار. وهم لا يستطيعون اشعال النار فى المحطة للتدفئة مخـافة ان تشعر طائرات العدو بوجودهم. وكل ما في استطاعتهم عمله هو التدثر بثياب دافئة سميكة؛ وهم يلبسون خوذ الفولاذ اتقاء لشظايا القنابل، اذ لا يسعهم اللجوء الى ملجـأ ساعة الغارات الجوية لان اعمالهم تضطرهم الى المكوث فى محطاتهم المكشوفة. ومـع ذلك فانهم يصرحون بان الزكام قلمـا يصيبهم، فالتعرض لتقلبات الجو اربع ساعات او ثماني ساعات متوالية يقوى اجسامهم ويزيدها مناعة ضد البرد والرطوبة.

اما المحطات الـتي يعملون فيها فتشبه من حيث شكلها السلة الـكبيرة، تحيط بها احياناً اكياس الرمل، وتحت ارضها قبو فيه فراش ومطبخ صـــغير لتحضير الشاى وبعض المأكولات الخفيفة. وفى الغالب يعنى رجــال هـذه المحطات بزراعة قطـــع الارض التي تمتد حولهم ليس لمجرد التسلية او لزراعة الخضراوات وما اشبه، بل طلبا للتدفئة وترويض العضلات بعد قيامهم بمهمتهم الشـــاقة.

ويقوم بعملية الرصد شخصان في آن واحد، يربط احدهما سماعة التلفون الى رأسه وصدره، ويعمل الآخر على آلة الرصد وفيها مقياس للارتفاعات ومنظار التلسكوب، وهو مجهز عادة بمجهر قوى. وحالما يكتشف الراصدون طيارة يبلغون المركـز عن هويتها، ونوعها، وموقفها واتجاهها وارتفاعها ويتتبعونها حتى تخرج عن نطاق محطتهم، وحينئذ يتلقى المركز معلومات عنها من المحطة التالية. وفى كل محطة خرائط مكبرة للمنطقة التى ترصـد فيها؛ وهى مجهزة بدبابيس ذات اعـــلام ملونة يستعينون بها على تسجيل حركة كل طيارة سواء كانت بريطانية او من طيارات العدو. كذلك يقوم الراصدون بتعيين محلات سقوط الطيارين والطائرات والقنابل وشـــبوب الحرائق، واحياناً يبلغون المركز عن حوادث الاخـــلال بشروط اطـفاء الانوار، والســرقات، والحركات المريبة، كما يرصدون المعارك الجوية الخ.

لم تكن اعمال الراصدين كثيرة حتى بــدأ النازيون باغاراتهم الجوية على بريطانيا العظمى. ومنذ ذلك الحين تكاثرت الاعمال على المحطات عامة وعلى المحطات القائمة في المناطق التى يغير عليها الالمان خاصة. ولـكن هؤلاء المتطوعين لا يبدون الكلل بل يواصـلون اعمالهم بحماس ما بعده من حماس. ولا شك انهم حقيقون بالاقوال التي وجهها اليهم وزير الجوية البريطانى فى احد خطاباته الاخيرة حيث قال: انكم في يقظتكم واخلاصكم فى اداء الواجب الذى تطوعتم لاجله تقومون بخدمة ثمينة لا يمكن الاســتغناء عنها فى الدفاع عن الجزر البريطانية. وما انتصارات طيارينا البواسل فى هـــذا المضمار الا انتصـاراتكم انتم ايضاً لان لـكم فيها سهما كبيراً.

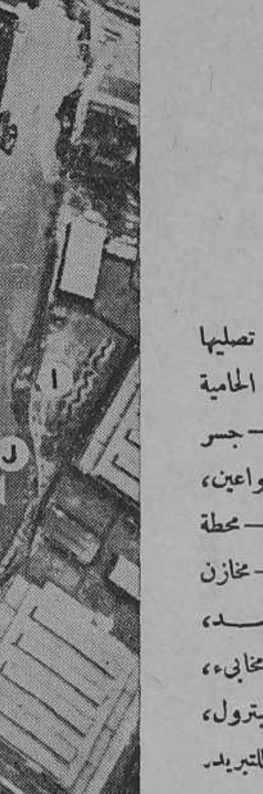
دى فاليرو رئيس الحكومة الايرلاندية. وقد اغارت بعض الطائرات الالمانية على ايرلاندة مؤخراً، فالحقت ببعض مدنها اضراراً بليغة. واحتجت الحكومه الايرلاندية على ذلك فى برلين وطالبت بالتعويض. ولـكن الحكومة النازية لم تبال كثيراً بهذا الاحتجاج. اما ايرلاندا فلا تزال مصرة على الحياد.

المسئول: ي. يصيب

مطبعة «احدوت» م. ض.

تل ابيب شـارع مقوه يسرائيل ٦





منطقة ميناء هامبورغ التى تصليها الطيارات البريطانية بنارها الحامية ليلياً. وترى فى الصورة: A — جسر نقال، B — مرافىء، C — مواعين، D — ترسانة كبيرة، E — محطة لتحويل اتجاه القطارات، F — مخازن للمواد الملتهبة، G — ابواب سـد، H — مدخنة عالية، I — مخابىء، J — اشجار، K — انابيب للبترول، L — قوارب، M — مخازن للتبريد.